جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية

ISSN: 2071-6028

مجلة
جامعة الأنبار
للعلوم الإسلامية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

أيلول ٢٠١٤م

السنة الخامسة
المجلد الخامس
العدد العشرون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في
بغداد (١٢٣٥) سنة ٢٠٠٩م

ذو القعدة ١٤٣٥هـ

العشار في القرآن الكريم

دراسة تحليلية

إعداد

الأستاذ المساعد الدكتور
أحمد قاسم عبد الرحمن محمد
تدريسي
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية – رمادي

isl.ahmedk@uoanbar.edu.iq

issn : 2071- 6028

الملخص باللغة العربية والإنكليزية

هذا البحث عبارة عن جزئية من مجموعة بحوث أخذت على عاتقي إخراجها على شكل سلسلة وهي الإبل وألفاظها الموجودة في القرآن الكريم، وقد أصدرت ضمن هذه السلسلة الإبل والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام، والآن ندرس العِشَارُ التي ذُكرت مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة التكوير. وسوف أتناول هذه اللفظة على وفق خطوات التفسير التحليلي لأُبينَ معناها والقراءات التي وردت فيها وأوجهها الإعرابية ومعناها العام فضلاً عما يستفاد من الآية التي وردت فيها هذه اللفظة من دروسٍ وعِبر.

والعشار هي النوق الحوامل التي أهملها أهلها لما جاءهم من أَهوال يوم القيامةِ وليس شيء أحب إلى العرب من النوق الحوامل، وخوطب العرب بأمر العِشار لأن أكثر مالها وعيشها من الإبل، والغرض من ذلك ذهاب الأموال وبُطلان الأملاك، واشتغال الناس بأنفسهم.

الكلمات المفتاحية : عشار ، قرآن ، دراسة

This research is a part of many researches of mine about the camels and its wordings in holy Quran. In this research I studied Al-Ishar (pregnant she-camels) which mentioned once in the holy Quran in surat al-Takweer. I dealt with this word according to the analytical Tafseer, I explained its meaning and the recitations of it ،also the lessons of this verse.

Al-Ishar is the pregnant she-camels which is neglected by its owners due to the misfortunes of the Day of Judgment despite their love and concern of it.

Keyword : Ashar , koran , study

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبهِ وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعدُ: فما زال القُرآن الكريم مصدراً لدراسات كثيرة، وما زالت لغة التنزيل تمدّنا، بل توحي إلينا بالبحوث الأصيلة، والدراسات الممتعة. ولقد بحث الأقدمون القُرآن وتناولوهُ من نواحٍ عِدّة دينية وفقهية وفلسفية ولغوية وأدبية وتأريخية، وجملة بحوثهم تفوق المعروف في الدراسات القديمة في موضوع علوم القُرآن ذلك أن هذا الباب ربما انصرفَ إلى نواحٍ لا يتعداها إلى غيرها من فروع المعرفة التي تبحث في سُوَر القُرآن وآيهِ، وأسباب النزول ومعاني القُرآن و«مجازه»، وعلوم التفسير وطبقات المفسرين وشيئاً آخر يتصل بالدراسات من قريب، وما أظن أن الدراسات القُرآنية تقتصر على هذهِ العِدّة من الموضوعات، ولا المنهج الذي باشرهُ الأقدمون من العلماء المسلمين عليهم الرَّحمة. ومهما كان من هذا وذاك فإن سلفنا الصالح قد عَني بالقُرآن، وقد ترك لنا فيما ترك تراثاً مُهمّاً تزهو به المكتبة العربية الإسلامية.

ولكني لا أقول: كم ترك الأول للآخر. فما زال فينا حاجة للعود إلى التنزيل العزيز لنستوحيَ منه الشيء الجديد. وفي الحق أن نقول: إنّ جيلنا الحاضر لمْ يُولِ كتاب الله الشيء الكثير من عنايتهِ واهتمامهِ، فهو مقصر في هذا الباب مأخوذ بهوى العصر ومغرياته في الابتعاد عن كل أثر قديم.

فمن هذا المنطلق أحسست بثقل الأمانة التي أُنيطت بي كوني قد تخصصت في هذا الميدان في مجال التفسير فأحببت أن أقدم شيء ولو يسير في خدمةِ هذا الكتاب

issn : 2071- 6028

العظيم الذي لا يأتيهِ الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه، وسيبقى شمساً سرمدية لا يخبو سناه ولا ينطفئ ضياؤَهُ.

وأثناء تقليبي لكتاب الله وقع نظري على لفظة «العِشار» التي وردت مرة واحدة في القُرآن الكريم(١) بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ﴾(٢). فأحببتُ أن أتناول هذهِ اللفظة على وفقِ خطوات التفسير التحليلي لأُبينَ معناها والقراءات التي وردت فيها وأوجهها الإعرابية ومعناها العام فضلاً عما يستفاد منها من دروسٍ وعبر.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجههِ الكريم، إنه نِعمَ المولى ونِعمَ النصير.

خطة البَحث:

لقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمهُ على مقدمة بينت فيها سبب اختياري للموضوع وخطته وثمانية مطالب وخاتمة.

المطلب الأول: التحليل اللغوي.

المطلب الثاني: المناسبة.

المطلب الثالث: وجوه القراءات.

المطلب الرابع: وجوه الإعراب.

المطلب الخامس: الوجوه البلاغية.

المطلب السادس: الناسخ والمنسوخ.

المطلب السابع: المعنى العام.

المطلب الثامن: ما يستفادُ من الآية.

ثم جاءت الخاتمة وبينت فيها أهم ما توصلتُ إليه في البحث من نتائج، ثم المصادر والمراجع ورتبتها على الحروف الألفبائية.

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي: ٥٨٧.

(٢) سورة التكوير، الآية ٤.

issn : 2071- 6028

قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾[١].

المطلب الأول:

التحليل اللغوي

* العِشار: يُعنى بها (النُّوق الحوامل)[٢]، أي (عِشارُ الإبل)[٣]. قال الإمام الراغب الأصفهاني رحمه الله: (ناقة عُشَرَاءُ مَرَّت من حَملها عَشْرَةُ أشْهُرٍ وَجَمْعُهَا عِشَارٌ)[٤].

*عُطِّلَتْ: قال الإمام الرَّاغب الأصفهاني رحمه الله: (العَطَلُ فقدان الزينة والشغلِ، يقالُ عَطِلَتِ المرأةُ فهيَ عُطُلٌ وَعاطِلٌ، ومنه قَوْسٌ عُطُلٌ لا وَتَرَ عليهِ، وَعَطّلْتُهُ من

(١) سورة التكوير، الآية ٤.

(٢) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الإمام الواحدي: ١١٧٧/٢، وتفسير البكري، الإمام أبي الحسن محمد بن محمد الصديقي البكري: ٤٤٨/٣، ومعالم التنزيل، الإمام البغوي: ٤٥١/٤، وزاد المسير في علم التفسير، الإمام ابن الجوزي: ٢٠٨/٨، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب، الإمام ابن الجوزي: ٤٤٠، وتفسير الجلالين، الإمام جلال الدين المحلي وجلالي الدين السيوطي: ٥٨٦، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس، مجد الدين الفيروزآبادي: ٦٣٧، وفتح القدير، الإمام الشوكاني: ٩٥٦/٢، ولباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام الخازن: ٣٩٧/٤، ومراح لبيد لكشف معنى القُرآن المجيد، الشيخ محمد نووي الجاوي: ٦٠٦/٢، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٧/٣١، والتفسير الميسر، الشيخ الدكتور عائض القرني: ٧٠٧، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء: ٥٨٦.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القُرآن، الإمام الطبري: ٨٤/١٥، وتفسير مجاهد، الإمام مجاهد بن جبر المكي: ٧٣٢.

(٤) المفردات في غريب القُرآن، الإمام الراغب الأصفهاني: ٣٤٨ مادة «عشر». وينظر: تفسير جامع البيان، الإمام الطبري: ٨٤/١٥، وتفسير القرآن العظيم، الإمام علم الدين السخاوي: ٥٧٣/٢ ، وتفسير العِز بن عبد السلام: ٣٤٠/٢، وتفسير القُرآن الكريم، عبد الله شبر: ٨٨٠.

ISSN: 2071-6028

الحُلِيِّ وَمن العَمل فَتَعَّطلَ، قال: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾[١]. ويقال لمن يجعل العالم بزعمهِ فارغاً عن صانع أَتْقَنَهُ وَزَيَّنَهُ: مُعطلٌ، وَعَطَّلَ الدَّار عن ساكِنِها، والإبِلَ عن رَاعيها)[٢].

قال الإمام العِز بن عبد السلام رحمه الله: (عُطِّلَت: لم تحلب ولم تُصَر أو أُهملت لاشتغالهم بأنفسهم من شِدّة خوفهم)[٣].

المطلب الثاني:

المناسبة

قال الإمام البقاعي رحمه الله: (ولما ذكر أعلام الجماد، أتبعهُ أعلام الحيوان النافع الذي هو أعز أموال العرب وأغلبها على وجهٍ دلَّ على عظم الهول، فقال: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ﴾، أي النوق التي أتى على حملها عشرة أشهر، جمع عشراء مثل نفساء، وهي أحب أموال العرب إليهم وأنفسها عندهم لأنها تجمع اللحم والظهر واللبن والوبر، روي أن النبي ﷺ مَرَّ في أصحابهِ بعشار من النوق حفّل، فأعرض عنها وغضَّ بصرهُ فقيل له: يا رسول الله: هذا أنفس أموالنا، لِمَ لا تنظر إليها ؟ فقال: قد نهاني الله عن ذلك، ثم تلا: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية[٤]. ولا يزالُ ذلك اسمها حتى تضع لتمام السنة)[٥].

---

(١) سورة الحج، من الآية ٤٥.

(٢) المفردات في غريب القُرآن، الراغب الأصفهاني: ٣٥١ مادة «عطل».

(٣) تفسير العِز بن عبد السلام، الإمام عبد العزيز بن عبد السلام: ٣٤٠/٢. وينظر: تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام الطبري: ٨٤/١٥.

(٤) سورة طه، من الآية ١٣١. والحديث أخرجه: ابن المنذر وأبو عبيد كما في الدر المنثور: ١٩٧/٤، عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً مع اختلاف يسير فيهِ.

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي: ٣٣٦/٨-٣٣٧.

قال الشيخ محمد الأمين الهرري: (لما ختم الله سبحانه وتعالى سورة عبس بذكر يوم القيامة وَأهوالها.. أفتتحَ هٰذهِ السورة أيضاً بذكرِ علاماتها وأحوالها وأهوالها، وذكر ما يكون فيه من حوادث عِظام، ليفخم شأنه، وبين أنه حيث تقع هذهِ الحوادث تعلم كل نفس ما قدمت من عمل خير أو شر، ووجدت ذلك أمامها ماثلاً، ورأت ما أعدَّ لها من جزاء، وتمنت إن كانت من أهل الخير أن لو كانت زادت منه، وإنْ كانت من أهل الشر أن لو لم تكن فعلته، واستبان لها أنَّ الوعد الذي جاء على ألسنة الرسل كانَ وعيداً صادقاً، لا تهويل فيه ولا تضليل)[١].

إذن مناسبتها لما قبلها أن كلتيهما تشرح أحوال يوم القيامة وأهوالها.

(١) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٤/٣١.

المطلب الثالث

وجوه القِراءات

* عُطِّلَت: قال الشيخ محمد الأمين الهرري: (قرأ الجمهور ﴿عُطِّلَتْ﴾ بالتشديد)[١]. وقال الإمام الزمخشري رحمه الله: (وقرئ «عُطِلَت» بالتخفيف)[٢]، (عن اليزيدي)[٣]. (وهي قِراءة ابن كثير في رواية عنه)[٤]. (وقيل: هو وهمٌ)[٥].

توجيه القراءات:

قال الشيخ محمد الأمين الهرري: (وَعَطلَت بفتحتين، بمعنى: تعطلت، لأن التشديد فيه للتعدي، يقال منه: عطلت الشيء وأعطلته فعطل بنفسهِ، وعطلت المرأة فهي عاطل: إذا لمْ يكن عليها الحلي، فَلعل هذهِ القِراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وأفعلت، والله أعلم)[٦].

(١) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٨/٣١.

(٢) تفسير الكشاف، الإمام الزمخشري: ٥٥٠/٤، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي البيضاوي: ٥٧٢/٢، ومدارك التنزيل، الإمام النسفي: ٣٣٥/٤، ومراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، الشيخ محمد نووي الجاوي: ٦٠٦/٢، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٨/٣١.

(٣) مدارك التنزيل، الإمام النسفي: ٣٣٥/٤.

(٤) فتح القدير، الإمام الشوكاني: ٩٥٦/٢، وحدائق الروح الريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٨/٣١.

(٥) حدائق الروح الريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٨/٣١.

(٦) حدائق الروح الريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٨/٣١.

issn : 2071-6028

المطلب الرَّابع:

وجوه الإعراب

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله وهو يتحدث عن سورة التكوير: (الافتتاح بـــ: «إذا» افتتاح مشوق لأن «إذا» ظرف يستدعي متعلقاً، ولأنه أيضاً شرط يؤذن بذكر جواب بعده فإذا سمعه السامع ترقب ما سيأتي بعدهُ فعندما يسمعهُ يتمكن من نفسه كمال تمكّن، وخاصة بالإطناب بتكرير كلمة «إذا».

وتعدّد الجمل التي أضيف إليها اثنتي عشرة مرة، فإعادة كلمة «إذا» بعد واو العطف في هذهِ الجمل المتعاطفة إطناب، وهذا الإطناب اقتضاهُ قصد التهويل، والتهويل من مقتضيات الإطناب والتكرير...

وفي إعادة «إذا» إشارة إلى أَنَّ مضمون كل جملة من هذهِ الجمل الثنتي عشرة مستقل بحصول مضمون جملة الجواب عند حصوله بقطع النظر عن تفاوت زمان حصول الشروط فإن زمن سؤال الموءودة ونشر الصحف أَقرب لِعلمِ النفوس بما أحضرت أقرب من زَمان تكوير الشمس وما عطف عليهِ مما يحصل قبل البعث.

وكانت الجمل التي جعلت شروطاً لـــ: «إذا» في هذه الآية مفتتحة بالمسند إليهِ المخبَر عنه بمسندٍ فعْلِيٍّ دون كونها جملاً فعلية ودونَ تقدير أفعال محذوفة تفسرها الأفعال المذكورة وذلك يؤيد قول نحاة الكوفة بجواز وقوع شرط «إذا» جملة غير فعلية وهو الراجح لأن «إذا» غير عريقة في الشرط. وهذا الأسلوب لِقصد الاهتمام بذكر ما أسندت إليه الأفعال التي يغلب أن تكون شروطاً لـــ: «إذا» لأن الابتداء بها أدخل في التهويل والتشويق وليفيد ذلك التقديم على المسند الفعلي تَقَوِّيَ الحكم وتأكيده

issn : 2071- 6028

في جميع تلك الجمل رداً على إنكار منكريه فلذلك قيل ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾[١] ولم يقل: إذا كورت الشمس، وهكذا نظائره.

وجواب الشروط الاثني عشر هو قوله: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ﴾[٢] وتتعلق به الظروف المشْرَبة معنى الشرط. وصيغة الماضي في الجمل الثِنْتَي عشرة الواردة شروطاً لـــ: «إذا» مستعملة في معنى الاستقبال تنبيهاً على تحقق وقوع الشرط)[٣].

المطلب الخامس:

الوجوه البلاغيّة

قال الشيخ محمد علي الصابوني: (توافق الفواصل رعاية لرؤوس الآيات، مثل: «كورت، سُيرت ، سجرت، سُعرت»، ومثل: «الخنس، الكنس، عسعس، تنفس»، ويسمى بالسجع وهو من المحسنات البديعية)[٤]. وهذا ينطبق على لفظ (عُطِّلَت) هنا.

(١) سورة التكوير، الآية ١.

(٢) سورة التكوير، الآية ١٤.

(٣) التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: ١٢٤/٣٠-١٢٥.

(٤) صفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني: ١٤٦٦/٣، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٨٧/٣١.

issn : 2071- 6028

المطلب السادس:

الناسخ والمنسوخ

قال الشيخ محمد الأمين الهرري وهو يتحدث عن سورة التكوير: (هذهِ السورة «سورة التكوير» محكم كلها، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ)[١].

وقال الإمام هبة الله بن سلامة رحمه الله: (هي محكمة غير آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾[٢] نسخها الله بما يليها، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾)[٣]. إذن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ﴾[٤] من القُرآن المحكم.

المطلب السابع:

المعنى العام

إن سورة التكوير تتحدث عن أهوال يوم القيامة وفيها اثني عشر حدثاً جللاً، ستة أحداث منها في الدنيا وستة في الآخرة، ومن ضمنها تعطيل العِشار ، وكل هذهِ الأحداث هي دروس للإنسان كي يعتبر فيعودَ إلى ربه.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (إنما بنى لهم الدار للسكنى والتمتع، وجعلها وجعل ما فيها للاعتبار والتفكر والاستدلال عليهِ: لحسن التأمل والتذكر. فلما انقضت مدة السكنى وأجلاهم من الدّار خرَّبها، لانتقال الساكن منها، فأراد أن يعلمهم بأن الكونَ كان معموراً بهم. وفي إحالة الأحوال، وإظهار تلك الأهوال، وبيان المقدرة بعد بيان العزة، وتكذيب لأهل الإلحاد، وزنادقة المنجمين، وَعُبّاد الكواكب والشمس والقمر

(١) حدائق الروح الريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٣/٣١.
(٢) سورة التكوير، الآية ٢٨.
(٣) سورة التكوير، الآية ٢٩، وانظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، الإمام هبة الله بن سلامة: ١٣٢-١٣٣، وناسخ القران العزيز ومنسوخه، الإمام ابن البارزي: ٥٧.
(٤) سورة التكوير، الآية ٤.

والأوثان، فيعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين، فإذا رأوا آلهتهم قد انهدمت، وأن معبوداتهم قد انتثرت وانفطرت، ومحالّها قد تشققت ظهرت فضائحهم وتبين كذبهم، وظهر أن العالم مربوب محدَث، مدبَّر، له رب يصرفه كيف يشاء، تكذيباً لملاحدة الفلاسفة القائلين بالقِدم.

فكم لله من حِكمة في هدم هذهِ الدّار، ودلالة على عظيم عزتهِ وقدرتهِ، وسلطانهِ، وانفراده بالربوبية، وانقياد المخلوقات بأسرها لقهرهِ، وإذعانها لمشيئتهِ فتبارك الله رب العالمين)[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ﴾. قال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله: (فيه قولان:

القول الأول: المشهور أنَّ «العِشار» جمع عشراء كالنفاس في جمع نفساء وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر، ثم هو اسمها إلى أَنْ تضع لتمام السنة، وهي أنفس ما يكون عند أهلها وأعزها عليهم.

والقول الثاني: أن «العِشار» كناية عن السحاب تعطلت عما فيها من الماء ،وهذا وإنْ كان مجازاً إلاّ أَنه أشبه بسائر ما قبله، وأيضاً فالعَرب تشبه السحاب بالحامل، قال تعالى: ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾)[٢].

---

(١) التفسير القيم، الإمام ابن القيم: ٥٠٦.

(٢) سورة الذاريات، الآية ٢، وانظر: التفسير الكبير أو «مفاتيح الغيب»، الإمام فخر الدين الرازي: ٦٢/٣١. وينظر: معالم التنزيل، الإمام البغوي: ٤٥١/٤، وتفسير الكشاف، الإمام الزمخشري: ٥٤٩/٤-٥٥٠، وغريب القرآن، الإمام السجستاني: ٢٤٢، ولباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام الخازن: ٣٩٧/٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي البيضاوي: ٥٧٢/٢، وزاد المسير في علم التفسير، الإمام ابن الجوزي: ٢٠٨/٨، ومدارك التنزيل، الإمام النسفي: ٣٣٥/٤، والتسهيل لعلوم التنزيل، الإمام ابن جزي:١٨٠/٤، وبهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، ابن التركماني: ٢٦٦، وتفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير: ٤٤٢/٤، وفتح القدير، الإمام الشوكاني: ٩٥٦/٢، والتحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: ١٢٦/٣٠، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٧/٣١، وتفهيم الأمة تفسير جزء عم، الشيخ محمد طه الباليساني: ٨٧.

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله: (ويجوز أن تكون العِشار مستعارة للأسحبة المحملة بالمطر، شُبهت بالناقة العُشراء، وهذا غير بعيد من الاستعمال، فهم يطلقون مثل هذهِ الاستعارة للسحاب، كما أطلقوا على السحابة اسم بكر في قول عنترة:

جَـــادت عليـــهِ كـــلُّ بِكـــر حُـــرَّةٍ

فتـــركن كُـــل قَـــرارة كالـــدرهم[١]

فأطلق على السحابة الكثيرة الماء اسم البكر الحرة، أي الأصيلة من النوق وهي في حملها الأول.

ومعنى تعطيل الأسحبة أنْ يَعْرض لها ما يحبس مطرها عن النزول، أو معناهُ أن الأسحبة الثقال لا تتجمع ولا تحمل ماء، فمعنى تعطيلها تكونها، فيتوالى القحط على الأرض فَيهلك النّاس والأنعام، وعلى هذا الوجه فذلك من أشراط الساعة العلوية فيناسب تكوير الشمس وانكدار النجوم)[٢].

وقوله تعالى: ﴿عُطِّلَتْ﴾: قال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله: (قال ابن عباس: أهملها أهلها لما جاءهم من أَهوال يوم القيامةِ وليس شيء أحب إلى العرب من النوق الحوامل، وخوطب العرب بأمر العِشار لأن أكثر مالها وعيشها من الإبل، والغرض من ذلك ذهاب الأموال وبُطلان الأملاك، واشتغال الناس بأنفسهم كما قال: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ

(١) ديوان عنترة: ٣٨.

(٢) التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: ١٢٦/٣٠، وينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، الشيخ محمد نووي الجاوي: ٢/ ٦٠٦، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٧/٣١.

مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾[١]، وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٢].

قال الإمام الخازن رحمه الله: (فإذا كان ذلك اليوم عطلت، وتركت هملاً بلا راعٍ أَهملها أهلها وقد كانوا لازمين لأذنابها ولم يكن مال أعجب إليهم منها لما جاءهم من أهوال يوم القيامة)[٣].

وقال الأُستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله: (والعربي المخاطب ابتداءً بهذهِ الآية لا يهمل هذهِ العِشار ولا ينفض يده منها إلاّ في حالة يراها أشد ما يلم به!)[٤].

وقال الإمام الزمخشري رحمه الله في معنى ﴿عُطِّلَتْ﴾: (تُركت مُسَيَّبة مهملة، وقيل: عطَّلها أهلهُا عن الحلبِ والصَّرِّ لاشتغالهم بأنفسهم)[٥].

قال الإمام الشوكاني رحمه الله: (قيل وهذا على وجه المثل لأن يوم القيامة لا تكون فيه ناقة عشراء، بل المراد أنه لو كان للرجل ناقة عشراء في ذلك اليوم أو نوق عشار لتركها ولم يلتفت إليها اشتغالاً بما هو فيه من هول يوم القيامة)[٦].

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان ٨٨-٨٩.

(٢) سورة الأنعام، من الآية ٩٤، وانظر: التفسير الكبير أو «مفاتيح الغيب»، الإمام فخر الدين الرازي: ٦٢/٣١.

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام الخازن: ٣٩٧/٤، وينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الإمام الواحدي: ١١٧٧/٢، وتفسير البكري، الإمام أبو الحسن محمد بن محمد الصديقي البكري: ٤٤٨/٣، ومعالم التنزيل، الإمام البغوي: ٤٥١/٤، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: ٩١٢.

(٤) في ظلال القُرآن، الأستاذ الشهيد سيد قطب: ٤٧٨/٨.

(٥) تفسير الكشاف، الإمام الزمخشري: ٥٥٠/٤، وينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، الإمام ابن جزي: ١٨٠/٤، وتفسير القُرآن العظيم، الإمام ابن كثير: ٤٤٢/٤.

(٦) فتح القدير، الإمام الشوكاني: ٩٥٦/٢، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٧/٣١.

ثم أضاف لنا الإمام الشوكاني ﷺ معنى آخر بقولهِ: (وقيل المراد أن الديار تعطل فلا تسكن، وقيل الأرض التي تعشر زرعها تعطل فلا تزرع)[١].

قال الشيخ محمد الأمين الهرري: (وقيل: إذا قاموا من القبور، شاهدوا الوحوش والدواب محشورة، وعشارهم فيها التي كانت كرائم أموالهم ولم يعبئوا بها لشغلهم بأنفسهم)[٢].

المطلب الثامن:

ما يستفاد من الآية

إن من الأمور التي يمكن أن نخرج بها بما يُفاد من هذه الآية ما يلي:

١. (أن نتعرف على مشاهد الانقلاب الكوني كما جاءت بهِ الآيات)[٣].

٢. (هذه السورة ذات مقطعين اثنين، تُعالج في كل مقطع منهما تقرير حقيقة ضخمة من حقائق العقيدة:

الأولى: حقيقة القيامة، وما يُصاحبها من انقلاب كوني هائل كامل، يشمل الشمس والنجوم والجبال والبحار والأرض والسماء والأنعام والوحوش كما يشمل بني الإنسان.

والثانية: **حقيقة الوحي**، وما يتعلق بها من صِفة الملك الذي يحمله، وصفة النبي الذي يتلقاهُ، ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي معه ، ومع المشيئة الكبرى التي فطرتهم ونزلت لهم الوحي)[٤].

---

(١) فتح القدير، الإمام الشوكاني: ٩٥٦/٢-٩٥٧، وينظر: تفسير القُرآن العظيم، الإمام ابن كثير: ٤٤٢/٤، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٨/٣١.

(٢) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٨/٣١.

(٣) التفسير التربوي للقرآن الكريم، أنور الباز: ٥٣٠/٣.

(٤) في ظلال القُرآن، الأستاذ الشهيد سيد قطب: ٤٧٤/٨-٤٧٥، والتفسير التربوي للقرآن الكريم، أنور الباز: ٥٣٠/٣، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٥٣/٣١، وأسماء سور القُرآن وفضائلها، الدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري: ٤٨٤.

قال الأُستاذ الدكتور وهبة الزحيلي: (وصف الله تعالى أَحوال يوم القيامة وأهوالها بما يُثير الرعب والقَلق والوحشة، حيث تبدل السموات والأرض، ويفاجأ الإنسان بعالم جديد، تنقضُّ فيه السماء والنجوم والكواكب، وتزول الجبال من مواضعها وتتبدد، وتحترق مياه البحار، وتعود الأرواح إلى الأموات، وتتطاير الصحف، وتوقد الجحيم وتلتهب، وتقترب الجنة وتتدنى، وتعلم كل نفس ما قدمت من خير أو شر)(١).

(إنَّ هذا المشهد من تقلبات الدنيا ومألوفاتها يوم القيامة، يُعدُّ وحدهُ مثاراً للمخاوف، وهو بإيجازهِ يحتاج إلى مئات الصفحات لرصد الدّقائق وما يترتب على التبدلات من إنذارات بالعذاب)(٢).

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ﵀: (إذا حصلت هذهِ الأُمور الهائلة، تميز الخلق، وعلم كل احد ما قدمهُ لآخرته، وما أحضرهُ فيها من خيرٍ وشر)(٣).

ثم يضيف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ﵀ قوله: (وهذهِ الأوصاف التي وصف الله بها يوم القيامة، من الأوصاف التي تنزعج لها القلوب، وتشتد من أجلها الكروب، وترتعد الفرائض، وتعم المخاوف، وتحث أولي الألباب للاستعداد لذلك اليوم، وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم ،ولهذا قال بعض السلف: من أرادَ أن ينظر ليوم القيامة كأنه رأي عين، فليتدبر سورة: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾)(٤).

---

(١) التفسير الوسيط، الأُستاذ الدكتور وهبة الزحيلي: ٢٨٢٨/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٨٣٠/٣.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: ٩١٢.

(٤) سورة التكوير، الآية ١، وانظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: ٩١٢.

قال الإمام سهل بن عبد الله التستري رحمه الله: (حكى محمد بن سوار عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: (من أراد أن ينظر إلى القيامة رأي العين فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[١]، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾[٢] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾)[٣]. وفي رواية: (من سَرَّهُ أَنْ ينظر...)[٤].

٣. (القُرآن الكريم تذكرة وعبرة لمن أرادَ أن يهتدي إلى الصراط المستقيم، ومن أرادَ الهِداية وفقهُ الله وأعانه عليهِ)[٥].

٤. (تقرير عقيدة البعث والجزاء)[٦].

---

(١) سورة التكوير، الآية ١.

(٢) سورة الانفطار، الآية ١.

(٣) سورة الانشقاق، الآية ١، وانظر: تفسير التستري، الإمام أبو محمد سهل بن عبد الله التستري: ١٨٧، والتفسير المعين للواعظين والمتعظين، الشيخ محمد هويدي: ٥٨٦.

(٤) أخرجه: الترمذي في "جامعه": ٤٣٣/٥ برقم (٣٣٤٥) كتاب تفسير القُرآن باب ومن سورة: إذا الشمس كورت، وأحمد في "مسنده": ٣٧/٢ (٤٨٠٧)، والحاكم في المستدرك ٥٦٠/٢ (٣٩٠٠) كتاب التفسير، تفسير سورة (إذا الشمس كورت)، والثعلبي في الكشف والبيان: ١٣ ورقة (٨١). والحديث إسناده فيه عبد الله بن بحير وثقه ابن معين، كما قال الحافظ في التقريب: ٢٩٦، وذكره ابن حبان في الثقات، انظر: تهذيب الكمال: ٣٢٤/١٤، وفيه عبد الرزاق ابن همام قال الحافظ عنه: (ثقة حافظ مصنف شهير عمي آخر عمره فتغير وكان يتشيع)، التقريب: ٣٥٤، وقد وجدت له متابعاً عند الحاكم: ٥٦٠/٢، وهو هشام بن يوسف الصنعاني، وفيه عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني، وهو صدوق، فالحديث حسن كما قال الترمذي، وصححه الشيخ الألباني كما في "السلسلة الصحيحة": ٧٠/٣، كما صححه أحمد شاكر في تعليقهِ على المسند: ٢٠/٧.

(٥) التفسير التربوي للقرآن الكريم، أنور الباز: ٥٣٢/٣، وينظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ١٨٨/٣١.

(٦) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر الجزائري: ٥٢٥/٥.

٥. (الترغيب في الإيمان والعمل الصالح إذ بهما المصير إلى الجنة)[١].

٦. (الترهيب من الشرك والمعاصي إذ بهما المصير إلى النار)[٢].

٧. (إثبات نبوة محمد ﷺ)[٣].

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر الجزائري: ٥/٥٢٥.

(٢) المصدر نفسه: ٥/٥٢٥.

(٣) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين الهرري: ٣١/١٨٨.

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد المطاف في البحث وصلتُ إلى الخاتمة التي أدون فيها أهم ما توصلت إليهِ في البحث من نتائج وعلى النحو الآتي:

١. لم ترد العِشار في القرآن الكريم إلا مرةً واحدة في سورة التكوير الآية ٤.
٢. هذهِ الآية من الآيات المحكمة التي ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.
٣. إن تعطيل العِشار هو من أهوال يوم القيامة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة التكوير، وكل هذهِ الأهوال إنما تُعَدُّ دروساً للإنسان كي يعود إلى ربه.
٤. هذهِ الآية تضمنت عِدَّة أمور:

أ. تقرير عقيدة البعث والجزاء.

ب. الترهيب من الإشراك بالله وعصيانه.

جـ. الترغيب في الإيمان والعمل الصالح.

د. إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ لأنه المبلغ عن الله سبحانه وتعالى.

فقد بينت سورة التكوير أهوال يوم القيامة وما سيحدث بذلك الانقلاب العظيم. ثبتنا الله وإياكم على الإيمان في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

وفي الختام أقول هذا جهد المقل فإن أصبتُ فذلك بتوفيق الله وسداده، وإن جانبت الصواب فمني ومن الشيطان فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبهِ وسلم تسليماً كثيراً

المصادر والمراجع

بعد القُرآن الكريم.

١. أسماء سور القُرآن وفضائلها، الدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٩هـ.
٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.
٣. أيسر التفاسير لِكلام العلي الكبير، الشيخ أَبو بكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحِكم، المدينة المنورة، ط٥، ٢٠٠٣م.
٤. بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سُليمان المارديني ابن التركماني ت٧٥٠هـ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٥. التحرير والتنوير، الأُستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التأريخ، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٦. تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القُرآن الكريم)، الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فَتحي السيد، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٧. التسهيل لعلوم التنزيل، الإمام العلامة محمد بن أحمد بن جزيء الكلبي، دار الكِتاب العربي، لبنان، بيروت، د.ت.
٨. تفسير البكري، شيخ الإسلام أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصِّديقي البكري (ت ٩٥٢هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

٩. تفسير التربوي للقرآن الكريم، أَنور الباز، دار النشر للجامعات، مصر، ٢٠٠٧م.
١٠. تفسير التستري، الإمام أبي محمد سهل بن عبد الله التستري (ت ٢٨٣هـ)، علق عليهِ ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
١١. تفسير الجلالين، الإمام جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) والإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، اعتنى به وعلق عليهِ: محمد نعيم عرقسوسي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ٢٠٠٣ م.
١٢. تفسير العِز بن عبد السلام، سلطان العلماء وشيخ الإسلام عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي (ت ٦٦٠هـ)، علق عليهِ: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
١٣. تفسير القُرآن العظيم، العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور موسى علي موسى مسعود والدكتور أشرف محمد عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة، ٢٠٠٩م.
١٤. تفسير القرآن العظيم، الإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
١٥. تفسير القُرآن الكريم، المحقق العلامة السيد عبد الله شُبَّر، دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران، ط٥، ١٤٢٦هـ.
١٦. التفسير القيم، الإمام ابن القيم (ت ٧٥١هـ)، جمعه: محمد أويس الندوي، حققه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ١٩٧٨م.
١٧. التفسير الكبير أو «مفاتيح الغيب»، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحُسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت ٦٠٤هـ)، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.

١٨. تفسير مجاهد، الإمام أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي، قدم له وحققه وعلق حواشيه: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، مطابع الدوحة الحديثة، ط١، ١٩٧٦م.
١٩. التفسير المعين للواعظين والمتعظين، الشيخ محمد هويدي، دار البلاغة، لبنان، ط٣، ٢٠٠٩م.
٢٠. التفسير الميسر، الشيخ الدكتور عائض القرني، الإصدارات القرآنية لِقناة الفجر الفضائية، العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٤، ٢٠١٠م.
٢١. التفسير الميسر، إعداد: نخبة من العُلماء، شركة الخنساء للطباعة، بغداد، د.ت.
٢٢. التفسير الوسيط، الأُستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، دار الفِكر، دمشق، سوريا، ط٢، ٢٠٠٦م.
٢٣. تفهيم الأمة تفسير جزء عَمَّ، الشيخ محمد الشيخ طه الباليساني، ساعدت اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في وزارة الأوقاف على طبعه، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٥م.
٢٤. تقريب التهذيب، الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، قدم له دراسة وافية: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، حلب، ط٤، ١٩٩٢م.
٢٥. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨ م.

٢٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٢٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، قدم له فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل وفضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين، اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة الرُّشد، المملكة العربية السعودية، ط٣، ٢٠٠٥ م.
٢٨. جامع البيان عن تأويل آي القُرآن، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، دار الأعلام، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م.
٢٩. الجامع الصحيح «سنن الترمذي»، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧هـ)، إعداد: الشيخ هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ١٩٩٥م.
٣٠. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القُرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأُرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار المنهاج، جدة، دار طوق النجاة، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م.
٣١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفِكر، لبنان، بيروت، ١٤١٤هـ.
٣٢. ديوان عنترة بن شدّاد، دار صادر، لبنان، بيروت، د.ت.
٣٣. زاد المسير في عِلم التفسير، الإمام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، خرج آياته وأحاديثه ووضع

حواشيه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.

٣٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٩٨٧م.

٣٥. صفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ٢٠٠٩م.

٣٦. غريب القُرآن، الإمام محمد بن عزيز أبو بكر السجستاني العزيزي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليهِ الدكتور عبد الرحمن عميرة، منشورات قطاع الثقافة، أخبار اليوم، مصر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣٧. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عِلم التفسير، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٧م.

٣٨. في ظِلال القُرآن، الأُستاذ الشهيد سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط٥، ١٩٦٧م.

٣٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وُجُوهِ التأويل، الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحَمادي، مكتبة مصر، سعيد جودة السحار وشركاه، د.ت.

٤٠. الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، والمخطوط ثلاثة عشر جزءاً نسخ من سنة ٦٣٠هـ إلى سنة ٦٣٦هـ من أول القُرآن الكريم إلى سورة النمل، ومن سورة الزمر إلى آخر القُرآن، ونسخ من سورة مريم إلى سورة الزخرف سنة ١٠٨١هـ. والمخطوط محفوظ بمكتبة المحمودية التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

٤١. لباب التأويل في معاني التنزيل، الإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت ٧٢٥هـ)، ضبطه وصححه: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٤٢. مدارك التنزيل، الإمام العلامة أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، د.ت.
٤٣. مراح لبيد لكشف معنى القُرآن المجيد، العلامة الشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي (ت ١٣١٦هـ)، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٤٤. المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكُتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
٤٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، شرحه ووضع فهارسه: أحمد محمد شاكر، مطبعة الحلبي، ط٢، د.ت.
٤٦. معالم التنزيل، الإمام الجليل محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، إعداد وتحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.
٤٧. المعجم المفهرس لألفاظ القُرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، منشورات ذوي القربى، ط٢، ١٩٨٨م.
٤٨. المفردات في غريب القُرآن، الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، ضبط: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٩. ناسخ القُرآن العزيز ومنسوخه، ابن البارزي (ت ٧٣٨هـ)، تحقيق: الأُستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٨م، مطبوعة مع مجموعة من كتب الناسخ والمنسوخ، لبنان، بيروت.
٥٠. الناسخ والمنسوخ في القُرآن الكريم، هبة الله بن سلامة، تخريج وتعليق: الأُستاذ الدكتور مصطفى ديب البُغا، دار المصطفى، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١٠م.
٥١. نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور، الإمام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العِلمية، لبنان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.
٥٢. الوجيز في تفسير الكِتاب العزيز، الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.